

مدارس بلا أبواب وتلاميذ يقضون حاجاتهم خلف أسوارها

أساتذة مؤسسات بدار بوعزة يرفضون الانتقال والنيابة تعتبرهم منقطعين عن العمل

أول ما يجب على التلميذ في هذه المنطقة أن يريخ في دماغه الصغير، هو أن رحلة التعليم صعبة للغاية، وأكثر ما يتحتم عليه مراجعته هو خارطة الطريق المترامية على سلسلة من المدارس التي يجب أن يرتادها في السلك الابتدائي لوحده: سنتان في فرعية قرب دواره قبل أن «يترقى» إلى المقر المركزي للمدرسة الذي يبعد عن «براكته» كيلومترات عديدة. لا يتعلق الأمر بمنطقة قرب أنفكو، ولا بمدرسة في اقاصي جبال الأطلس، بل بالوضع التعليمي بجماعة دار بوعزة التي تشير الخريطة الإدارية إلى أنها محسوبة على العاصمة الاقتصادية للمغرب.



(عبد اللطيف مفيق)



شروط لآتربوية وأقسام بدون تجهيزات



بيت القصير

الوقاية

عبد الكريم مفضل

داخل الأسر، وفي أوساط التلاميذ وهيئات التدريس، لا حديث يعلو على موضوع انفلونزا الخنازير. فالآباء زادتهم الأخبار المتناسلة حول انتشار الفيروس وتعدد حالات الإصابة وسط التلاميذ هما إضافيا، إلى جانب الهموم الأخرى المتأرجحة بين الخوف على فلذات الأكباد من وضعيات اللأمن السائدة في محيط عدد من المؤسسات العمومية، وتأمين الدروس الداعمة، وتغذية مصاريف الدراسة والتنقل وغيرها.

إن حالة الذعر السائدة حاليا وسط المؤسسات التعليمية، أضحت هي الطاغية على مختلف الأنشطة التربوية، إلى درجة أصبح يشكو معها العديد من الممارسين من وضعيات انعدام التركيز لدى المتعلمين، خصوصا الصغار منهم، فضلا عن تجمعات الآباء أمام أبواب المدارس وتحلق العديد منهم حولها تحسبا لخطر قادم، أو تلمسا لأخبار من هنا وهناك، ولأشك أن وضعيات مثل هذه تشجع بصورة كبيرة على تناسل أخبار جزء يسير منها يمكن أن يكون صحيحا، وأغلبها شائعات من صنع الخيال الواسع للمخيلة الشعبية.

وهكذا فإن الظرفية التي يجتازها الوسط المدرسي خصوصا، وعموم المواطنين يستدعي التعامل بحذر شديد، وفق منهجية قوامها اليقظة والشفافية، سيما في ما يتعلق بأخبار انتشار حالات الإصابة بالفيروس أو التعليق الوقائي للدراسة في بعض المؤسسات، وأيضا في اتخاذ الحزم اللازم بخصوص الإجراءات الوقائية التي اتخذتها وأوصت بها وزارتا التربية الوطنية والصحة. وذلك ليس فقط من حيث التطبيق الحرفي للتدابير الوقائية، وإنما مساعدة الأسر المعوزة بتوفير المواد واللوازم التي تحتاجها الوقائية. إذ رغم الحملات التحسيسية التي يقوم بها أطر الصحة والتعليم، ورغم مطالبة التلاميذ المتكررة والملحة من قبل أساتذتهم بإحضار المناديل الورقية، أو الفوطات والصابون وقنينات المياه المعدنية فإن الحاجة والفقر تظل الحائل الأول والأساسي دون إجراء التعليمات الوقائية.

إن الضرورة القصوى، في هذا الظرف الدقيق، تستدعي من الجميع المساهمة الفعالة في إنجاح التدابير التي تتضمنها الإستراتيجية الوقائية، فاعلين وسلطات محلية وجمعيات وسلطات تربوية وصحية ومختلف الشركاء، خصوصا أن هذه المواد والوسائل لا تكلف كثيرا بالنظر إلى الهدف النبيل الذي تساعد في بلوغه: وقاية أجيال المستقبل من فيروس يجد متعة ونشاطا في الفتك بالصغار قبل الكبار.

«رغم هذه الوضعية المزرية التي يستحيل معها الحصول على مربودية مطمئنة، فمستوى التلاميذ مشجع إلى حد كبير. وإذا كانت الوزارة تهتم ببنائية المدرسة وشكلها، فأننا انهم بالتلميذ الذي أهملته مدرسة النجاح، يستطرد المعلم بلغة وانقة.

26 سنة بين جدران الأقسام الدراسية على الحدود المغربية الجزائرية ومختلف قرى المغرب ومدائره، مكنت هذا المعلم من اكتساب تجربة تمكنه من الارتقاء بالمستوى الدراسي لأي تلميذ في زمن قياسي. يضيف المعلم بحماس مشيرا إلى سبورة توسطت القسم، «انظر إلى تاريخ اليوم، مازلنا في بداية الموسم ليس كذلك. اختر أي تلميذ بالقسم الأول وسترى ما استطعنا تحقيقه»، قام أحد التلاميذ من طاولته بحماس وتقديم نحو السبورة بخطوات متسارعة، كانت إجابات التلميذ كلها صائبة، إذ استطاع تهجي كل الحروف، وتمكن من قراءة جملة توجد آخر المقرر الدراسي رغم أن عهده بالتدريس لم يمر عليه سوى أسبوعين.

عزيز الحور

بوعزة يقع «كريان بنعبيد»، بضعة «براريك» متفرقة، قصير صدى وفوضى تعكس الأحياء التي يعيشها سكان الكريان. على بعد أمتار من دور الصفيح توجد بقايا بناء مهترئ، جدران مشققة وحجرات خاوية عن عروشها، لا شيء يشير إلى أن هذا الخراب هو فرع لمدرسة المسيرة الابتدائية التي يتابع في أطفال الدوار في أحد أقسامها التي سلمت من الدمار دراستهم. خلف باب المدرسة الصدى يستلقي كلبان يمنعان أي زائر غير مرغوب فيه من الدخول، صمت رهيب يخيم على المكان، وحده صياح التلاميذ بالقسم الوحيد بهذه المدرسة يكسره. عند دخول الفصل تترك رائحة حيوانات البقية، باستثناء الباب تتعدم بالقسم منافذ تهوية، فيما توزع عشرات التلاميذ على طاولات القسم. بملابس نوم بالية ولحية غير حليقة انهمك المعلم في شرح درس لتلاميذه بالتناوب، إذ يتوزع هذا الفصل على مستويين دراسيين، «درس في هذا الفصل 22 تلميذا في مستوى السنة الأولى ابتدائي إلى جانب 10 تلاميذ في السنة الثانية»، يقول المعلم.

منذ السنة الماضية، يضيف المستشار الجماعي في المقابل يرفض أساتذة الإعدادية الذين تم نقلهم بموجب عملية إعادة الانتشار التي يقتضيها تدبير الموارد البشرية في استراتيجيات وزارة التربية الوطنية، الانتقال إلى الإعدادية، «لا يعقل أن نحكم على أساتذة يمارس مهامهم بمؤسسة بانفا لمدة ثلاثين سنة ويستقر رفقة عائلته قريبا من مكان عملهم، بالانتقال فجأة إلى إعدادية بضواحي الدار البيضاء ونضطره لبداية حياة جديدة بعد عقود من مزاولته المهنة»، يوضح عبد الرحيم الدواي، الكاتب الإقليمي للجامعة الوطنية لموظفي التعليم بانفا.

احتجاج الأساتذة الذين فرضت عليهم الحركة الانتقالية إنهاء مساهمهم التربوي بجماعة دار بوعزة القروية ليس له مبرر حسب أحمد مومن، نائب وزارة التربية الوطنية بإقليم النواصر، فالأساتذة الذين تم تعيينهم بالإعدادية، سواء القادمين من نيابات أنفا والفاء وابن مسك، يعتبرون منقطعين عن العمل. على أكمة باقضى نقطة تابعة للجماعة القروية دار

على جانبي شارع مولاي التهامي اصطفت أحزمة دور الصفيح، «أولاد أحمد»، أحد هذه الدواوير التي احتضنت أكبر تجمع للمنازل العشوائية على مقربة من مقبرة الرحمة. بين عشرات المنازل توجد مدرسة «أولاد أحمد»، مدخل المدرسة مفتوح ليل نهار، إذ لا تتوفر المدرسة أصلا على باب، فيما شملت الإصلاحات بضعة أقسام بالمدرسة ما زالت الأشغال فيها جارية، «عملية إصلاح هذه المدرسة انطلقت منذ غشت الماضي ولم تنته إلى حد الآن رغم بداية الموسم الدراسي قبل مدة، فيما لا تتوفر المدرسة لحد الساعة على حارس أو حتى مرافق صحية، إذ يضطر التلاميذ إلى قضاء حاجتهم خلف أسوار المدرسة»، يقول مستشار جماعي.

تلاميذ إعدادية الشهيد الغضفة بنت المدني ليسوا أفضل حالا، فالإعدادية الوحيدة بمنطقة تعرف كثافة سكانية كبيرة شبيهة متوقفة بسبب رفض 34 أساتذا الالتحاق بها بعدما شملتهم عملية إعادة الانتشار، تم إقناع 24 أساتذا باستئناف عملهم بالإعدادية، فيما لا يزال أساتذة التربية الإسلامية غير موجودين بالإعدادية



سافروا نحو أكثر من ٩٦٠ محطة عبر العالم أصبحت الشركة الجوية للخطوط التركية، بأسطولها الفتي وخدماتها المثالية و المرموقة، المستجيبة و المطابقة للأسطورة التركية المعروفة بالحفاوة، عضواً بستار الألبانس الجاذبة. و انطلاقاً من الآن و بفضل بطاقتكم يمكنكم جمع نقاط أكثر، عبر ٩٦٠ محطة التي وضعت تحت تصرفكم، مستعدين من مزاي عديدة و جديدة. نتمنى لقاءكم عن قريب على متن رحلاتنا.



TURKISH AIRLINES

A STAR ALLIANCE MEMBER

www.thy.com | +90 212 444 0 849



معرض الصناعات الأردنية

من 28 إلى 31 أكتوبر 2009
بالمعرض الدولي للدار البيضاء
"مقابل مسجد الحسن الثاني"

منتجاتنا المعروضة تشمل:

- ✓ حافلات
- ✓ حاويات و كلبسات نفايات
- ✓ لوحات الطاقة الشمسية
- ✓ المنبوم، زجاج، صباغة
- ✓ أجهزة كهربائية و منزلية
- ✓ أثاث معدني و بلاستيكي
- ✓ مستلزمات طبية
- ✓ مواد إنشائية وصحية
- ✓ مستحضرات التجميل و أملاح البحر الميت
- ✓ أسعده
- ✓ صناعات غذائية "لحوم معلبة، تمر، مشروبات غازية..."
- ✓ سجاد و موكيت

توقيت المعرض: 10 صباحاً إلى 7 مساءً

بتظيم من المؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية
www.jedco.gov.jo


